

موسكو تستعيد العرض العسكري السوفياتي



رجل يلوّح بعلم الاتحاد السوفياتي السابق في الساحة الحمراء أمس (دينس سينياكوف - رويترز)

للمرة الأولى منذ انتهاء العهد السوفياتي، استعرضت موسكو صواريخها النووية ودياباتها في الساحة الحمراء. استعراض ترافق مع تحذير الرئيس الروسي الجديد ديميتري ميدفيديف من نشوب «نزاعات مسلحة» نتيجة «طموحات غير مسؤولة».

وشاركت فرق موسيقية عسكرية وثمانية آلاف جندي في العرض العسكري، و111 قطعة من المعدات العسكرية المجنزرة ذات العجلات، و32 طائرة مروحية، رافقها استعراض للأسلحة الثقيلة، بينها صواريخ «توبول - أم» البالستية و«ديابات تي 90».

وأوردت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي»، أن العرض العسكري كان مقسماً إلى قسمين: تاريخي ومعاصر، شارك فيه آلاف العناصر ومئات القطع. وتضمن الجزء التاريخي من الاستعراض حمل ضباط وجنود يرتدون بزات عسكرية من عهد الحرب الوطنية العظمى، عشر رايات للجبهات و45 راية حربية لوحدات و فرق مختلفة.

وشاركت في استعراض المشاة أكثر من 40 مدرسة حربية عليا ووحدات مختلفة، بينها 14 مؤسسة تعليمية حربية، و19 وحدة تابعة لوزارة الدفاع الروسية ووزارتنا الداخلية والطوارئ.

بعدها، دخلت الساحة الحمراء الأليات الحربية، ثم حلقت طائرات ومروحيات سلاح الجو بعد انقطاع دام أكثر من سبعة عشر عاماً. وسارت في الرتل الآلي من الساحة سيارات عسكرية وناقلات جنود وعربات مدرعة وديابات ومدافع ميدان ذاتية الحركة ومدافع «هاو تزي» ذاتية الحركة، ومنظومات مدفعية صاروخية مضادة للجو، وراجمات صواريخ ومنظومات صواريخ ومنصات إطلاق صواريخ وصواريخ «توبول». أما في القسم الجوي من العرض، فقد افتتحت ثلاث مروحيات من طراز «مي 8». بأعلام روسيا الاتحادية والقوات

المسلحة الروسية وسلاح الجو الروسي، تبعتها مجموعة من الطائرات.

وفي أول عرض عسكري يشارك فيه بوصفه رئيساً للبلاد، حذر ميدفيديف من «الطموحات غير المسؤولة»، التي قال إنها يمكن أن تؤدي إلى نشوب حروب في قراراتها بأكملها. وهاجم السياسة الأميركية الخارجية والدعم الغربي لاستقلال كوسوفو، منتقداً «نوايا التدخل في شؤون الدول الأخرى وخصوصاً إعادة ترسيم الحدود».

وأوضح ميدفيديف أن «قصة الحربين العالميتين تظهر أن النزاعات المسلحة لا تنشأ من تلقاء نفسها، بل يثيرها أولئك الذين تتغلب طموحاتهم غير المسؤولة على مصالح بلدان وقارات بأسرها، ومصالح ملايين الأشخاص». ودعا إلى «التعامل بأكبر قدر من الجدية مع كل المحاولات لنشر الحقد العرقي أو الديني، وتحريك عقيدة الرعب والتطرف وإرادة التدخل في شؤون دول أخرى، وخصوصاً إعادة النظر في الحدود».

ووقف ميدفيديف إلى جانب سلفه فلاديمير بوتين الذي أصبح رئيساً للوزراء، أمام ضريح لينين الذي ظهرت صورته على لوحة خلفية عملاقة كتب عليها تاريخ 9 أيار 1945.

وسادت الأجواء الاحتفالية شوارع موسكو في هذا اليوم الذي يعد أحد أيام العطل المفضلة لدى الروس. وبعد توقف للعروض العسكرية الذي دام 18 عاماً، تطلب عرض الأسلحة الروسية الضخمة في العاصمة موسكو استعدادات هائلة. فقد أعيد رصف شوارع الساحة الحمراء استعداداً لسير الديابات وغيرها من العربات المحملة بالمعدات الثقيلة، فيما أفادت صحيفة «كومرسانت»، أنه جرى تقوية قطارات الأنفاق للحيلولة دون انهيارها. وتم نشر 12 طائرة حربية لتقنية سماء موسكو، مستخدمة لتكنولوجيا تحويل الغيم إلى مطر.

(يو بي أي، أف ب)

شهيدان في غزة

أفاد مصدر طبي فلسطيني أمس، أن فلسطينيين اثنين استشهدا في غارة جوية على موقع في رفح جنوب قطاع غزة. وذكر شهود عيان أن الموقع الذي استهدفه القصف الإسرائيلي تابع للأمن والحماية» لشرطة حركة حماس في رفح.

(أ ف ب)

بيونغ يانغ تقدم معلومات نووية إلى واشنطن

قال مسؤولون كوريون جنوبيون، أمس، إن تقديم بيونغ يانغ معلومات أساسية لواشنطن عن برامجها النووية يبين تعاون الطرفين من أجل الدفع باتجاه نزع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، وتهدة مخاوف المتشددين في واشنطن.

وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» عن المسؤولين قولهم، إن بيونغ يانغ وواشنطن شكلتا خلال الأسابيع الأخيرة جبهة موحدة نادرة للتعامل مع الانتقادات التي وجهت إلى الصفقة التي توصلنا إليها. ووفقاً للصفقة ستقوم واشنطن بالسماح لبيونغ يانغ «بالاعتراف» بالمخاوف إزاء برامج تخصيب اليورانيوم والانتشار النووي. وسيكون هذا الاعتراف ضمن تفاصيل سرية بعيداً عن الإعلان عن برامج البلوتونيوم.

(يو بي أي)

تتمات

بيروت تهدأ والتوتر يتجه جبلاً

أما في واشنطن، فقد أعلن الناطق باسم البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تجري مشاورات مع حلفائها في مجلس الأمن ودول أخرى لاتخاذ إجراءات تتضمن تحميل «المسؤولية» لمن قال إنهم وراء أعمال العنف في بيروت، في إشارة إلى حزب الله وسوريا ولبنان.

وفي بيروت، لم يتأكد ما إذا كان النائب وليد جنبلاط قد أبلغ الرئيس نبيه بري الموافقة على مبادرته الحوارية، إلا أن رئيس المجلس كان قد أكد لزمواره أنه لا يزال ينتظر رد النائب سعد الحريري على مبادرة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. ويقول بري إنه لا حل خارج هذه التسوية. وأدرج موقفه وفق العطايات الآتية:

1- لا يزال متمسكاً بدعوته إلى الحوار الوطني وفق البندين اللذين سبق أن اقترحتهما وهما حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخاب. وإذا رفضت الحكومة وقوى 14 آذار استجابة الدعوة، فإن الإضراب العام سيستمر، وسيتحول تدريجاً إلى عصيان مدني، الأمر الذي يوجب على الغالبية ملاقاة المعارضة في الحوار إذا كانت تريد إخراج البلاد من المأزق.

2- ليس في الوارد استغلال ما حدث في الساعات الأخيرة سياسياً، ولذا يقول بري إنه لم يدخل أي تعديل أو شروط جديدة على مبادرته للحوار، ورفض مطالب بعض أفرقاء المعارضة بدعوة السنجورة إلى الاستقالة، لأن المطروح حالياً هو التراجع عن القرارات الأخيرة والذهاب إلى طاولة الحوار فوراً. وقال: «كانت قرارات خاطئة لا أكثر من ذلك، ولم يؤيدها كل الوزراء. وكانت الحكومة تعرف أنها لن تستطيع تنفيذ قرارات كهذه. لا بد لها من إلغائها فوراً والعودة إلى ما كان عليه الوضع قبل اتخاذها في ذلك الفجر ونذهب من ثم إلى الحوار».

4- لم ينقطع الاتصال بين بري والناخبين علي حسن خليل ووائل أبو فاعور. ومساء أمس اتصل بري بجنبلاط وسأله عن موقفه من الحوار، فرد الأخير بأنه يؤيد دعوته إلى الحوار، فقال بري إنه لا يزال ينتظر موقف الآخرين في إشارة إلى الحريري.

5- تلقى بري مساء أمس سلسلة اتصالات أبرزها من رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، ومن وزير الخارجية الإسباني ميغل أنخل مورالينوس ومن وزير الخارجية الإيطالي الجديد فرانكو فراتيني. وأبلغ مورالينوس بري دعمه مبادرته للحوار ورأى فيها مدخلاً مهماً للحل، قائلاً إنه سيبدل جهوداً أوروبية لتشجيع تحقيق هذه الخطوة وإنهاء الأزمة الحالية في لبنان. أما فراتيني فعزى بري بالمعاون الأول في شرطة المجلس

الذي قتل برصاص أنصار تيار المستقبل على منزل بري في عين التينة، واستوضحه وضع القوة الدولية في جنوب لبنان في ضوء الحوادث الأخيرة واحتمال تعرضها لأخطار، فرد بري بأنه يدعم الجنود الدوليين منذ عام 1978 و«بيننا خبز وملح ودم وزواج ومصاهرة، ولا مشكلة حيالهم». كذلك شجع الوزير الإيطالي على الحوار الداخلي بين الأفرقاء اللبنانيين.

6- لا يرى رئيس المجلس مصلحة في انعقاد الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة غداً وقال: «إذا كانوا سيجتمعون من أجل إدانة فريق لبناني ودعم آخر والدخول طرفاً في المشكلة فإن الجامعة العربية والدول العربية ستفقد دورها لأن المطلوب تشجيع الحوار وليس الانحياز إلى فريق دون آخر. كما أن تصرفاً كهذا سيؤدي إلى خلافات بين الدول العربية على الوضع اللبناني وعلى

ما حدث أخيراً لكونه شأنًا داخلياً. وعضو الاجتماع أفضل تأليف لجنة مساع حميدة عربية على غرار اللجنة العربية السادسة واللجنة الثلاثية العربية العليا عام 1989 فتعمل بعيداً عن الأضواء من أجل مساعدة اللبنانيين على الاتفاق».

ميدانيا

ومنذ صباح أمس استفاقت العاصمة على مشهد مختلف، إذ كانت مجموعات من المعارضة قد أحكمت سيطرتها على غالبية المناطق والشوارع، فيما كانت مجموعات كبيرة من مقاتلي المستقبل والحزب الاشتراكي تسلم أنفسها مع الأسلحة إلى وحدات من الجيش اللبناني التي عملت على انتشار سريع وكثيف وتسلمت كل المناطق دون انسحاب كامل لمقاتلي المعارضة الذين كانوا يعملون على «قضم» تدريجي لكل الشوارع الفرعية المؤدية إلى منزل

جنبلاط وقصر قريطم والسرايا الحكومية. وكان لافتاً الانتشار الكثيف لمجموعات من الحزب السوري القومي الاجتماعي في مناطق الحمراء والروشة في رأس بيروت، بينما كانت الاتصالات تنجح في إيجاد حل لمنطقة الطريق الجديدة حيث انتشر الجيش وتسلم مراكز «المستقبل» ونقل عدداً كبيراً من المسلحين إلى مراكز له قبل تسهيل انتقالهم إلى قراهم في الشمال والبقاع.

وكانت العمليات العسكرية قد أدت إلى محاصرة المباني التي تقع فيها مجموعة المستقبل الإعلامية من المحطات التلفزيونية في سبيزر إلى الروشة إلى مبنى الجريدة في الرملة البيضاء. وتعرض مبنىان في الروشة والرملة البيضاء لاعتداء وحرق، فيما كانت إدارة التلفزيون تتحدث عن دخول الجيش برفقة مسلحين عملاً على قطع وسائل الإرسال، قبل الإعلان عن توقف البث ومغادرة الموظفين إلى منازلهم، بينما كان مقاتلون يرفعون علم الحزب السوري القومي فوق مبنى المستقبل المحترق في الروشة.

لكن الأناظر كانت قد توجهت منذ الصباح إلى خارج بيروت، وتحديدًا إلى ضواحي خلدة وعرمون وبشامون والشويفات وخلدة التي شهدت معارك بين مقاتلي الموالاة والمعارضة أدت إلى حسم الأمور لمصلحة قوى المعارضة، فيما كانت مختلفا قري منطقتي عاليه والشوف تشهد حالة غليان واستفزازات وسط أجواء توجي باحتمال اندلاع مواجهات عنيفة، بعد مقتل عنصرين من تيار النائب السابق طلال أرسلان والتعبئة في صفوف أنصار جنبلاط وخصوصاً بعد صدور بيان قوى 14 آذار.

وحتى مساء أمس، سجلت قوى الأمن استشهاد 18 مقاتلاً ومدنياً وسقوط نحو 54 جريحاً منذ صباح الثامن من أيار الحالي.

واشنطن تبحث قراراً أممياً ضد حزب الله

لكن مصادر دبلوماسية مطلعة قالت لـ «الأخبار» إن التجاوب مع الأميركيين وحلفائهم كان ضعيفاً، ولا سيما من الدول التي تحتفظ بعلاقاتها بين صفوف اليونيفيل، فيما فضلت البعثة الروسية التشاور مع موسكو في هذا الشأن. وردت كثير من البعثات الأعضاء في مجلس الأمن بأن الحكومة لا تزال في السلطة، وأن الجيش هو الذي يمسك بالأمم، وفضلوا التريث ومتابعة الأمور عن كثب. لكن المشاورات ستستمر حتى خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وإسرائيل بدأت حشد تأييد في مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار بشأن الوضع في لبنان. وخلال اتصالات غير رسمية جرت خارج المجلس، تحدثوا عن «إغتناب» للسلطة» و«انقلاب» جرى في لبنان على أيدي منظمات إرهابية تتحرك تحت غطاء مذهبي». وقالوا إن «المتطرفين» يهددون بجعل لبنان «مرتعا للإرهاب» وبأنهم «ياخذون لبنان رهينة ويهددون السلم والأمن في المنطقة». وأن «سوريا هي التي تقف وراء دعم تلك العناصر والتخلفيات».

ومجلس الأمن الدولي بشأن تدابير يتعين اتخاذها لمحاسبة المسؤولين عن أعمال العنف في بيروت». ولم يحدد المتحدث التدابير التي تناقشها الولايات المتحدة، لكنه أشار صراحة إلى قرارات في مجلس الأمن تؤكد سيادة لبنان، وأشار إلى أن حزب الله يعارض هذه القرارات من خلال «تقويض» سيادة البلاد. تحركات في مجلس الأمن ومن نيويورك، أفاد الزميل نزار عيود أن البعثة الأميركية في الأمم المتحدة مدعومة من فرنسا

أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض الأميركي غوردون جونردو أن «علاقات حزب الله مع إيران وسوريا، وماضيه على صعيد الأنشطة الإرهابية الدولية ودعم وتدريب المجموعات المتطرفة في العراق، تؤكد التهديد الذي يمثله للسلم والأمن الدوليين». وأضاف المتحدث في بيان صدر في كروفورد (تكساس) حيث يمضي الرئيس جورج بوش نهاية الأسبوع، إن «الولايات المتحدة تستشير في الوقت الراهن حكومات أخرى في المنطقة